

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The people's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة - Naama University center -Salhi Ahmed-



معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

البعد الثقافي في رواية "سأهجر ك كما هجر ك أبي"
للكتاب يوسفى ضياء الدين: "ديراودا تسيدا"

ميدان اللغة والأدب العربي
شعبة الدراسات الأدبية
تخصص أدب عربي حديث ومعاصر
إشراف:
د. عبد المجيد رخروخ

إعداد الطالبتين:

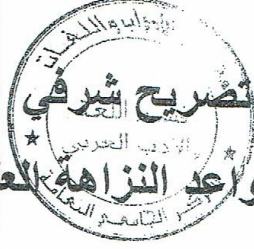
- أسماء حاكمي

- نور الهدى عويسي

لجنة المناقشة

د. معروف حبيب	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
د. عبد المجيد رخروخ	أستاذ التعليم العالي	مشرفا و مقررا
د. أحمد قيطون	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

الموسم الجامعي: /1443هـ/1444هـ /2022م/2023



خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أسفله :

السيد (ة) : حاتمي أحمد

الصفة (طالب - أستاذ - باحث)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200013649

الصادرة بتاريخ : 2016/04/01

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة

قسم : لغة وآداب عربي المنة الثالثة ماستر

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة

ماجستير - أطروحة دكتوراه) عنوانها : البيد الشراطي في رواية

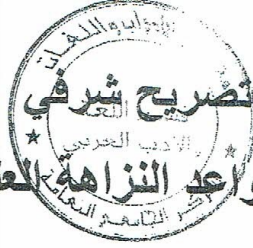
" سأل حيدك كما سأل حيدك أبي "

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات

المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/06/18

توقيع المعنى



خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أسفله :

السيد (ة) : عويدي لور الهدى

الصفة (طالب - أستاذ - باحث)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200962674

الصادرة بتاريخ : 2017-01-24

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي صالحى أحمد - النعامة

قسم : لغة وأدب عربي السنة الثانية ماستر

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج - مذكرة ماستر - مذكرة ماجستير - أطروحة دكتوراه) عنوانها : ابعد اللغوي في رواية

" ساهجك كما هجرك أبي "

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023 / 06 / 18

توقيع المعنى

شكر وتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبل كل شيء الشكر لك ربنا أن وفقتنا في التغلب على صعاب هذه المسيرة العلمية.

والحمد لله إلهي في جعلنا من الفائزين إن شاء الله

وبكل معاني التقدير وبخالص الشكر والعرفان إلى الذي كان له الفضل

على هذا الإشراف أستاذنا الفاضل:

" رخوخ عبد المجيد "

الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته التي أفادتنا كثيرًا في هذا البحث.

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وأدائها

ونخص بالذكر لجنة المناقشة، جميل الشكر وصادق الامتنان

الذي كان لهم الفضل في تنقيح هذه المذكرة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مدّوا لنا يد العون

من قريب أو بعيد.

إِهْدَاء

- إلى من يزيدني فخرا واعتزازا ، الى الذي كان نجاحي له قبل أن يكون لي "أبي" أطلال الله في عمره.
 - إلى من كان دعاؤها سرنجاحي، إلى من سعيته جاهدة لأحقق حلمها "أمي" حفظها الله.
 - إلى من أهداني هذا الكتاب في وقت حاجتي إليه.
 - إلى الذين جعل الله بيني وبينهم صلة لا تنقطع إخوتي الأعزاء
 - "طاهر، أحمد وهيبه، عبد الغني، منى، عبد الحاكم، أمين".
 - إلى زوجات إخوتي خيرة، نجاة، جميلة.
 - إلى البراعم الصاعدة كوثر، هاجر، هدى، أنفال، ابتهاج، آدم، عبد المجيب.
 - إلى جرحي الأول.. والأبدي صديقة عمري.. "حورية" رحمة الله على روحها.
 - إلى صديقاتي: عائشة، زينب، جميلة، خيرة، أمينة، رقية
 - إلى من شاركتني في هذا العمل "نور الهدى".
 - إلى من مهدوا لي طريق العلم إلى جميع أساتذتي على رأسهم باقي عبد الرحمان، لعرابي سهام.
 - إلى من كان لهم الفضل في إنجاز مذكرتي : خولة نعامة ، هواري قصير، ياسين كواكي ، طاهر بوقرارة، وصاحب الرواية.
 - إلى كل من يحمل لقب حاكمي، بومدين، مجدوبي، كواكي، قصير، توتاي.
- إليكم أهدي هذا العمل.

أسماء حاكمي

إِهْدَاء

إلى أمي الحبيبة التي لا يفارقني طيف محياها وهي الشمعة التي تنير طريقي نحو السعادة.

**** أمي الحبيبة ****

إلى من لم يبخل علي بجهدهِ وعطائه والذي غرس فيّ روح الإيمان والفضيلة والجِدِّ والعمل وقدم لي كلّ الدعم المادي والمعنوي وكان ذرع الأمان لي، أحتمي به من نائبات الزمان .

**** أبي العزيز أطل الله في عمرك ****

إلى إخوتي وأحبائي الغاليين

محمد ياسين . مروة . أسماء تاج

كل الشكر إلى زميلتي حاكمي أسماء وشريكتي في إنجاز هذه المذكرة

إلى بنات عمي *فاطمة وياسمين*

وصديقتي كوثر "شيشون"

ولا أنسى زملائي في الدفعة الدراسية " ماستر 2022/2023 "

نور الهدى عويسي



المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

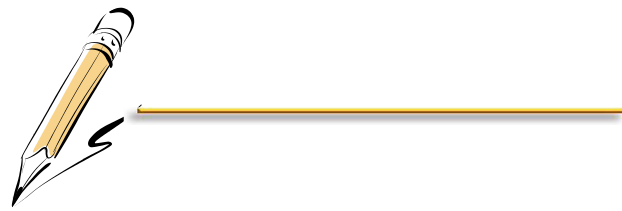
شكّل الاهتمام بالثقافة ومكوناتها الفكرية اهتماما بالغاً في الأوساط الأدبية، مما جعل الأدب خطاباً ثقافياً مميزاً؛ وهذا عائد للسياق الثقافي الواسع الذي يبني عليه الأدب، حيث أصبح النص الأدبي ونخص بالذكر المجال الروائي المكان الأنسب لتلقي فيه المقومات الثقافية مؤسسة بذلك مرجعيات نصية. كما أنّها تخلق مساحات كبيرة للتفاعل بين الأدب والفنون الأخرى، وهذا يدلّ على حضور وتطور واسع في الكتابات الروائية الحديثة التي تُعد من أهمّ المعالم والمقومات الإبداعية، التي بدورها تساهم في رسم الأبعاد الثقافية.

ثم إن قراءة الأبعاد الثقافية في النص الأدبي تكشف عن منطق الفكر داخله إذ تنطلق من الخلفية الثقافية مروراً بتأويل مقاصد المبدع ووعيه واستخراج هذه الأبعاد الثقافية من النصوص والخطابات سواء كانت ظاهرة أو مضمرة وهذا ما حاولنا تطبيقه في بحثنا الموسم بالبعد الثقافي في رواية سَاهَجْرُك كما هَجْرُك أبي للكاتب ديراو داتسيديا دراسة وصفية تحليلية، وما دفعنا لاختيار هذه الرواية أيضاً الوقوف لوصف وتحليل مضمون الرواية المعاصرة إضافة إلى أن هذه الرواية لم يتم دراستها سابقاً لم نستند في دراستنا على بحوث سابقة للرواية لأنها لم تدرس من قبل الباحثين، إلا أننا وجدنا مقالا يدرس "خطاب الكراهية" في رواية سَاهَجْرُك كما هَجْرُك أبي، الطالب رملة ناصري باشراف دكتورة وردة معلم، ولكن اعتمدنا على مجموعة مراجع منها الأجنبية المترجمة ومنها العربية والمصدر الوحيد والأولي الذي اعتمدناه فهو الرواية بحد ذاتها "سَاهَجْرُك كما هَجْرُك أبي" ومن أهم محفزات البحث للإشكال المتمثل في: كيف تظهر البعد الثقافي في الرواية؟ كيف وظفت الأبعاد الثقافية؟ غير أن مشروع البحث لا يقتصر فقط على هذه التساؤلات بل بتدعيم أيضاً لضرورات الدراسة ومتطلباتها لمنظومة مصطلحية مفاهيمية وللإجابة عن الإشكال وبلوغ الأهداف وضعنا خطة مكونة من مقدمة وفصلين وخاتمه تعرضنا في الفصل الأول الى الجانب النظري وجاء بعنوان: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة يحتوي على مبحث أول سمي بمدخل للبعد الثقافي في الرواية ، تفرع إلى مطلبين أولهم مفهوم البعد الثقافي أما الثاني فتحدثنا عن الدراسات

الثقافية ، انتقلنا إلى المبحث الثاني فكان عنوان مطلبه أنواع الأبعاد الثقافية أما الثاني فتحدثنا عن أزمة الدراسات الثقافية في الروايات العربية أما الجانب التطبيقي فجاء بعنوان "الأبعاد الثقافية في رواية سَاهَجْرُكُ كما هَجْرُكُ أَبِي" المبحث الأول اعتمدناه الدراسة الظاهرية فتطرقنا للتعريف بصاحب الرواية ثم الدراسة السيميائية الرواية و من خلال المبحث الثاني فعالجنا الميزة السياسية الثقافية والميزة السياسية الاجتماعية. اعتمدنا في بحثنا على المنهج الثقافي ، لنتوصل من توظيفه إلى ثقافة الروائي ديراو داتسيديا وما يريد إيصاله للقارئ . من المعلوم أن لكل بحث أهمية يريد الدارس الوصول لها وهي الدراسات الأدبية بتنوع موضوعاتها الحديثة والمعاصرة خاصة الصاعدة منها. إلقاء نظرة على ثقافة الروائيين وما هي دوافع نظمهم لرواياتهم التعود على دراسة الرواية للوصول الى ما أراده الشكلانيون من القارئ الثاقب المتفحص الذي يجول داخل وخارج نص الرواية ونأبى أن نقول واجهتنا في دراستنا صعوبات وعراقيل إلا قلة الدراسات السابقة المرتبطة كليا بموضوع الدراسة ، إلا أننا اجتهدنا ليكون عملا بحثا يقتدى به ويستند عليه مستقبلاً.

وفي الأخير نحمدُ الله كثيراً لتوفيقنا.

أسماء حاكمي، نور الهدى عويسي



الفصل الأول

- البعد الثقافي في الرواية
الجزائرية المعاصرة

الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

المبحث الأول : مدخل إلى البعد الثقافي للرواية

المطلب الأول : قراءة مفاهيمية في مصطلحات العنوان

مفهوم البعد

من أهم معاني البعد

مما يرتبط بالمعنى الموافق بالإطلاق معناه إمعان النظر من أجل بلوغ اتساع مدى الشيء وغايته، ومكانه وأثاره .

ورد في معجم الوسيط: "قصد في الأمر أمعن فيه _ والبعد اتساع المدى .

وهذه المعاني تخرج من الأصل اللغوي الذي ذكره ابن فارس المقصود به "البعد : النظرة البعيدة والغائية المتمتعة في الوصول إلى مقاصد الشيء من خلال أصوله وقواعده¹

الثقافة

لغة :

الثقافة من الفعل ثقف : ثقف الشيء ثقفا، وثقافة ورجل ثقف، وثقف: حادق فهم، جاءت لفظة الثقافة عند ابن السكيت إذ يقول فيها (ثقف الشيء) وهو سرعة التعليم .

-اصطلاحا :

¹ ابراهيم مصطفى و آخرون ، حامد عبد القادر ، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ،ج1، اسطنبول تركيا، ص 63

الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

يقول بسام قطوس: فالثقافة تقع بين منظورين: خاص وعام ولهذا فإن أية محاولة لتعريفها سوف يعترها القصور والنقص، وهذا معناه أنه لا يمكن تعريف الثقافة دون معرفة بيئتها والمجتمعات التي أنتجتها.

ثم يضيف بسام قطوس فالخصوصي التي تميز الثقافة تصل بها إلى حد الانغلاق من حيث خصوصيتها الذاتية، وزمنها التاريخي، ومهما حاولت الثقافة أن تتخلى على خصوصيتها، قصد الوصول إلى العالمية فإنها تظل محدودة بنظمها التي تفرزها وتغلقها على ذاتها، أو على سياقاتها الذاتية في زمنها التاريخي، والثقافة في بعدها العام اسم لصيرورة عامة تخص تشكلات سبل الحياة ووسائطها"¹

¹ نبيل ياسف ونوال قرني، الرواية الجزائرية المعاصرة في ضوء النقد الثقافي رواية حروف الضباب – للخير شوار أنموذجا، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد عربي معاصر، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2017-2018، ص 22،

الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

مفهوم البعد الثقافي:

يقول سعيد البازعي وميجان الرويلي: "هي الالتزامات الأساسية الثقافية والإنسان لا يعيش بحاجته البيولوجية فقط إذ يحاول أيضا أن يجد نفس الدين والفن وأثر فيه، وإلى أن يطور نوعا ما من وجهة التخابر الأدبية والفلسفية عن مكانه في هذا العالم".¹

علاقه النصوص الروائية بالبعد الثقافي:

"تعتبر اللغة الروائية بحق جزءا من الثقافة، هذه الأخيرة المعرفة بكل بساطة على أنها مجموعة معتقدات وعادات مجتمع ما"

وهذا القول يبين العلاقة بين لغة الروائيين والثقافة التي تبين أن اللغة مظهر من مظاهر ثقافة أي مجتمع.

يقول عيسى برهومة: "لم تكن لغة الراوي في نصوصه الروائية من صنيعه إنما مواضعة جماعية يتواطأ على تمثيلها الأفراد فهي ظاهرة اجتماعية أودعها مراس الكلام في الجمهور، تتبلور في تلافيف المجتمع وبالتالي تغدو المعطيات الاجتماعية التي تؤلف السلوك اللغوي في مناشط الحياة المتراوحة إذ أن السلوك مطية الأفراد في حياتهم العامة والخاصة وهو المرآة الكاشفة عن هوية الأفراد وبيئاتهم وفتاتهم المختلفة".²

إن النص بنيه دلالية تنتجها ذات فردية أو جماعية ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة".³

¹ ميجان الرويلي وسعيد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط2، 2002، ص 187

² عيسى برهومة، اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002، ص 90

³ سعيد يقطين، المفتاح النص الروائي، سياق المركز القومي، بيروت لبنان، ط1، 1989، ص 32

الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

وحسب هذا القول فالنص مظهر من مظاهر الثقافة التي تحيط بعالم الفن والخيال فالدراسات الثقافية صارت تأخذ النص من حيث ما يتحقق فيه وما ينكشف عنه من أنظمة ثقافية فالنص هنا وسيلة وأداة".¹

الدراسات الثقافية:

يرى حفناوي بلعلي أن الدراسات الثقافية تنطلق من موقع المعارضة والاختلاف السائد الثقافي، والملاحظ كثيرا من ممارستها وأعلامها يرون أنها تيار معارضة وليست سلطة فإن محتواها النقد التحليلي والنقد الثقافي يكون حاضرا".²

كما تهتم الدراسات الثقافية بالنص وتجاوزت النظرة التقليدية بما ينطوي عليه النص بوصف فيه جمالية، بوصفه أيضا ظاهرة ثقافية تحوي الكثير من الاهتمامات".

هذه الدراسات الثقافية كسرت مركزية النص ولم تعد تنظر إليه بما أنه نص، ولا إلى الأثر الاجتماعي الذي قد يظن أنه من إنتاج النص؛ لقد صارت تأخذ النص من حيث ما يتحقق فيه وما ينكشف عنه من أنظمة ثقافية والنص هنا أداة ووسيلة، وحسب مفهوم الدراسات الثقافية ليس النص سوى مادة خادم يستخدم لاكتشاف أنماط معينة".³

فالدراسات الثقافية ليست كما يعنيه مفهوم النظرية من تجانس المفاهيم وانتماءها أنطولوجيا إلى حقل معين من حقول المعرفة، وإنما هي مزيج من النظريات والمقاربات التي توظف لقراءة الممارسة الخطابية وأنماط القوى الاجتماعية والثقافية وارتباطها بالهويات والجماعات".⁴

موضوع الهوية :

¹ حفناوي بلعلي ، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2007، ص 21

² حفناوي بلعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان ، ط1، 2007، ص21

³ عبد الله الغدامي ، النقد الثقافي في قراءة الأنساق الثقافية ، العربية، ص 12

⁴ إدريس الخضراوي، الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار ، رؤية للنشر والتوزيع ، المغرب، ط1، 2012، ص 46

الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

في رواية سَاهَجْرِكْ كما هَجْرِكْ أبي يتجلى فيه هوية الكاتب الذي أراد أن يبينها وهي الهوية الجزائرية فالروائي بدأ من مدينة برشلونة الإسبانية لينهي روايته في الجزائر، نشاهد أيضا من خلال الرواية صراع أبطال الرواية مع ذاتهم حول الهوية الوطنية.

اللغة :

إن اللغة لا تنكشف من داخلها فحسب، بل تنكشف أيضا في علاقتها بالمتكلم والمجتمع.¹ فالخطاب الروائي يعرف ثقافيا من لغته فاللغة تكشف خبايا النص والأبعاد الثقافية.

فلغة الرواية كانت مغزى يحمل من خلالها الكاتب رؤية ألا وهي لغة الرمز، يرمز من خلالها واقع المعاناة والهجران الذي عاشه أبطال الرواية.

استعمل الراوي لغة بيانية يفصل من خلالها للقارئ الأزواج العقدي الفكري وما مصير أبطال الرواية من خلاله .

اللغة الشعرية:

يسعى الكاتب من خلال توظيف اللغة الشعرية الرنانة الكشف عن الهوية الوطنية والاختلاف الثقافي الاجتماعي.

عمل الراوي من خلال لغته تبين للقارئ أن اللغة مرتبطة بالمعنى وفهم المبنى يؤدي إلى فهم المعنى من خلال لغته المعجمية.

تعتبر اللغة لغة مميزة فهي تختلف عن الكلام والسرد العادي لأنها تقنية تعتمد على تحرير طاقتها الصوتية والتعبيرية وتوجيهها توجها جماليا ليفاجئ المتلقي ومهز مشاعره ويستشير حساسيته ويتسلط على خياله²

¹ مصطفى ناصيف، مجلة محاورات مع النثر العربي، عالم المعرفة، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، الكويت،

فبراير 1997، ص 15

² أحمد حاجي، الشعرية المفهوم والخصائص، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص 10

الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

إن النص شعرياً خصوصية لا تكون له هوية إلا بها، تتمثل في كونه عملاً لغوياً من جهة وعملاً جمالياً من جهة ثانية، إذ يكون لغوياً في طريقة نظم وتركيب الكلمات وجمالياً بلغته المميزة وخرقه لما هو مألوف إضافة صوت وموسيقى.¹

الأبعاد الثقافية والرواية :

تقول جوادي منية: يعتبر الأدب بوجه عام مرآة للعصر وترجمان لظروفه، أي أنه ارتباط وثيق بالحياة وبالواقع الثقافي والاجتماعي، ويصور حياة الإنسان بجوانبها المختلفة واصفاً ما يطرأ عليها من تغيرات ولا شك أن الرواية ارتبطت بالواقع وقامت برصد شتى مظاهره الثقافية والاجتماعية وحاولت محاكاتها.²

إذا وضعنا النص في سياق البنية الثقافية والاجتماعية التي ظهر، فيها يمكننا من استخلاص الرؤيات والأصوات المهيمنة في النص، والكشف عن خصوصية النص وإنتاجه.³

في رواية سَاهجرك كما هجرك أبي وظف الروائي العناصر والأبعاد الثقافية منها الاجتماعية والسياسية والثقافية ومن تحليلها نستنتج مدى علاقه الرواية المعاصرة بالجانب الثقافي الذي يصف فيه الرواة الواقع الاجتماعي ويجسده للقارئ للوصول إلى المعنى المرجو الوصول له من قبل الروائي، و من خلاله يعالج ويعطي حلولاً لظواهره معينه كانت سياسيه أو دينيه أو اجتماعية أو حتى ثقافية فالنص يعبر عن نتاج ثقافي، يقول بشير يخلف: "ظروف الكتابة لا يمكن فصلها عن وضع الثقافة في الوطن، إذ كل شيء يتأثر بغيره من المواضيع أو المجالات المختلفة".⁴

¹ ينظر: علي أحمد سعيد، سياسة الشعر، ط2، بيروت، لبنان، 1996، ص 50

² جوادي منية، المرجعية الروائية، مخطط ماستر، أشرف مفقودة صالح، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007، ص 14

³ محمد بوعزة، إستراتيجية التأويل، ط1، دار الأمان، الرباط، 2001، ص 41

⁴ بشير يخلف، الكتابة في البوح والإمتاع، مجلة ثقافة_4 مارس 2004 ص 35

الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

المبحث الثاني : الأبعاد الثقافية .

المطلب الأول : أنواع الأبعاد الثقافية.

المطلب الثاني: الدراسات الثقافية في الروايات.

الأبعاد الثقافية:

البعد السياسي إن الحديث عن البعد السياسي يتعلق بالهوية إذ يرتبط مفهوم الهوية بالمسألة الثقافية فيرى بعض علماء السياسة والاجتماع والنقاد في الآداب والفنون أن أزمة الثقافة في الحقيقة هي أزمة الهوية.¹

يعتمد في الحديث عن الذات العربية على قانون الهوية المهددة بالمعتقدات والتقاليد والأفكار والسلوكيات أي بتحديد ذات مغايرة عن باقي الذوات، أو بتنميط في الغالب عقديا وثقافيا بشكل انغلاقي، فأصبحنا ننظر بموجها إلى الغرب من خلال ثنائية الأبناء والآخر.

لم يكن الأنا في مختلف مساراته الحديثة المعاصرة إلا ممجدا لهويته بشكل نكوصي متعالى عن الحقيقة في علاقاته بالغير الذي كان بين موضوعه.²

البعد الاجتماعي:

يتجلى البعد الاجتماعي في الأعراف والعادات والتقاليد ويتمظهر من خلال النص توظيف الكاتب لهذه المرجعية الاجتماعية، إن النص الأدبي ينسج من خلال ترابط أنساق فكرية تكون السياق والسياق يتفاعل مع أفكار الكاتب يقول في هذا عبد الله إبراهيم "وعند تفاعلها مع البنيات النصية وتجاوب السياقات المرجعية الموظفة تعمل على بناء دلالاتها الجديدة، فالنصوص الأدبية تتواصل مع سياقاتها وهي تزداد ثراء بتفاعلها مع السياقات الثقافية متغيرة"³

¹ عدنان رويدي، الرواية وحوار الأنساق الثقافية، قراءة في رواية كريماتور يوم سونانا لأشباح القدس، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، ص 418

² المرجع نفسه، ص 418-419

³ عبد الله إبراهيم، المتلقي والسياقات الثقافية، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر، 2005، ص 89

الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

وظف الكاتب البعد الاجتماعي من خلال تفاعل سياقات مجتمعية وضح من خلالها الأثر الذي خلفه المكان والزمان في نفسية أبطال الرواية.

البعد الديني:

يعد البعد الديني الإسلامي المحور الثاني بعد اللغة في تأسيس الهوية الوطنية العربية. الخطاب الروائي في رواية سَاهَجْرُك كما هَجْرُك أبي منذ البداية يتعامل مع الموروث والتراث الديني الذي كان حاضرا بقوة مع العلم أن نص الرواية ينسب على الدين.

والملاحظ في الرواية الاعتماد الكلي على خطاب غير معلن وهو الخطاب المضمهر حيث تتقاطع، بل وتحيل على إحالات كثيرة مباشرة في التاريخ الإسلامي وغيرها من الموروثات.

يرى ايرشي أروم: " أينما الدين اجتمع الناس أو لنقل أن اجتماع الناس رهين باتفاقاتهم في الأحكام والأعمال فتتعدد الأفكار الموجهة للعمل وتنوع الجماعات وتتمايز حتى أن الاختلاف والتمايز يطال الجماعة الواحدة ذات الدين الواحد."¹

الدراسات الثقافية في الرواية العربية:

إن الحديث عن الثقافة العربية هو التأكيد على أن هناك أزمة داخل هذه الثقافة وهي أزمة ليست وليدة اللحظة إنما هي تمتد في عمق التاريخ الحديث، تاريخ الأزمة الواقعية التي تعيشها المدينة العربية ذاتها بما هو استعباد جماعي من ساحه المبادرة والفعل والمشاركة الحضارية العالمية فهي من الحاضر أولا وهي من نبت الحداثة ثانيا وهي ثمرة القطعة بين الحاضر الماضي أو الذات من جهة وبين الواقع العربي والواقع العالمي الحضاري من جهة أخرى²

أي أنّ الأزمة الثقافية أزمة الكاتب كما يقول سلامة موسى "أن الأدب الرفيع عنده إنما هو التنقيب عن معنى الحياة ودلالاتها أي البحث عن طبيعة الكون أنه أدب الأفكار.

¹ عبد الجليل أميم، الدين والمجتمع أي علاقة؟، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، 2010،

ص 5

² ينظر: الياس خوري، الذاكرة المفقودة، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان، ط1، 1982، ص 42

الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة

ونحن الدارس لأبعاد الثقافية في الرواية نجد أن الكاتب قسم نص روايته على هذه الأبعاد ولم يلتزم بالوحدة الموضوعية، بل اعتمد الوحدة العضوية لموضوع روايته، هذا يشعر القارئ بتشتت ولا يفهم له نص روايته، لهذا الروايات صعبه مهمة غير مفهومة، هذا يجعل الرواية العربية في ظهورها متمثلة بالنمط التقليدي.



الفصل الثاني

- البعد الثقافي في رواية

"سأهجر ك كما هجر ك

أبي

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

المبحث الأول: دراسة ظاهرية للرواية

المطلب الأول: تقديم صاحب الرواية

المطلب الثاني: الدراسة السيميائية للرواية

أ_1 نبذة عن الروائي ديراو داتسيديا:

يوسف ضياء الدين روائي وكاتب جزائري ولد في 30 نوفمبر 1990، نشأ بأب البواقي الجزائري تلقى تعليمه الجامعي في جامعة بن مهيدي، أم البواقي، فتمكن من نيل شهادة الليسانس في الميكانيك الطاقوية عمل سابقا كضابط في صفوف الجيش الشعبي الجزائري، يعمل حاليا كمهندس ميكانيكي في الجنوب الجزائري إضافة إلى كونه الوجه الإعلامي لدار ماروشكا للنشر والتوزيع سنة 13 نوفمبر 2020 بأب البواقي، ألف ثلاثة أعمال إبداعية أدبية، وكانت أول رواية له تحت عنوان " سأهجر كما هجرك أبي" سنة 2018، والثانية بعنوان " أرهقتني المكسيك يا ماروشكا " سنة 2019، أما الثالثة فكانت في سنة 2020 تحمل عنوان " حينما يختلط الدم بأحمر الشفاه"، ومن بين أعماله الجديدة التي ستنشر قريبا في الأسواق وتكون بعنوان " الكلاشنكوف سلاح المرأة وليس دموع " قام بالتخفي تحت اسم مستعار " ديراو داتسيديا" وسنذكر سبب ذلك لاحقا.¹

أ_2 ترجمة اسم الروائي:

يقول صاحب الرواية في ترجمه لسبب إخفاء اسمه الحقيقي :

صرخت في وجه أمي بقوة: "لما أسميتني ضياء!". كنت أكره اسمي كثيرا في مرحلة الطفولة، لقد كان مجتمعي خشنا، وجميع زملائي في القسم اسمهم "الخميسي" أو "مسعود" أو "بوجمعة" أما أنا فكان اسمي اللعين "ضياء" كنت أخجل من ذكر اسمي، تمنيت في ذلك الوقت لو أن أمي لقبتني لقباً يليق بوحش ضاري لا بحمل وديع تأثرت كثيرا بالمجرمين في صغري ولم أرغب بأن أكون طبيبا بقدر ما تمنيت أن أكون زعيم عصابة، أحببت السجناء كثيرا وانتظرت لكي أكبر حتى أوقع وشوما على جسدي الرجولي. كنت أحترم تاجري المخدرات كثيرا، واعتبرتهم قدوة لي، أتذكر في إحدى المرات أنني

¹ تم أخذ المعلومات من الروائي ديراو داتسيديا عن طريق موقع التواصل "فيسبوك"، 09 أفريل 2023، على الساعة 13:30

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

كلمت أحدهم وكان عمره 50 سنة حيث قال لي يومها بكل فخر: "أنا أتعاطى المخدرات منذ أربعين سنة أربعون سنة! يا إلهي" قلت بتعجب، "إنه حقا لشخص يستحق الاحترام والتبجيل، سأكون مثله يوما ما... مهلا! لكن لا يمكنني أن أكون تاجر مخدرات باسم تلميذ نجيب لن يتعامل أي شخص مع زعيم عصابة يدعى ضياء "حسنا!

سأسمي نفسي ضرار" قلت في نفسي، وضعت القلم على الورقة وكتبت. DIRAR، زعيم العصابة ضرار ينقصه بعض التعديل، لنغير آخر حرف"، وضعت السكين على الحجر ونقشت. DIRAO...ديراو اسم جميل، ينقصه لقب مخيف، لقب يزعزع النفوس! لنجعله ديراو المدمن"، وضعت الريشة على اللوحة ورسمت. ADDICTED. ديراو المدمن هذا رائع سيشتري الناس المخدرات من عندي بالجملة حينما أكبر!" هتفت بفرحة، ثم استطردت: " ADDICTED كلمة معروفة، زعيم العصابة عليه أن يكون غامضا لا سطحيا! لنعكس حروف الكلمة ونكتبها من اليمين إلى اليسار، وضعت أصبعي على القيثارة وعزفت : DETCIDDA صرخت بفرحة حسنا أنا راضٍ الآن بائع المخدرات المكسيكي المليء بالوشوم الخضراء ديراو داتسيديا.

بعد أن كبرت، ذهبت أمالي أدراج الرياح، وأصبحت موظفا لدى الدولة، كاتبا وشاعرا، بجسم غير موشوم، وعقل يعج بالفوضى، وعينين مليئتين بالحكايات، الشيء الوحيد الذي حققته هو أنني أعلم أنه اليوم قد صار زعيم العصابة "ديراو داتسيديا" بائعا لأقوى أنواع المخدرات في العالم، إنها كتاباتي التي ستبتسم قريبا للعالمية.¹

¹ تم أخذ المعلومات من الروائي ديراو داتسيديا، عن طريق موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، 09 أبريل 2023.

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

الرواية الجزائرية المعاصرة:

ارتبطت الرواية الجزائرية المعاصرة بالرؤى الثقافية و التطورات السياسية في المجتمع "انطلاقاً من رؤية ايديولوجية صراعية تبحث عن نزعة الواقع المستحدث الذي هو واقع مليء بالتناقضات ، فظهرت كتابات تركز على قراءة الواقع قراءة ايديولوجية سياسة محاولة تجاوز الواقع إلا أنها مرتبطة به حيث تظل مصررة على الخطاب السياسي¹

"ذاك أن العمل الأدبي مرتبط بسياقه الإيديولوجي الثقافي ولا يمكن للكتابة أن تنطلق من فراغ ثقافي فحتى تلك الكتابة المتطرفة في أذكار واقعها هي في الحقيقة تعبر عن أحد مستوياتها"²

اهتمت الرواية المعاصرة بالإشتغال على النص الديني بمختلف مصادره، و ذلك لتوظيف نصوصه و مضامينه المختلفة و جعلها آلية من آلياتها الإفهامية و الاتصالية التي شأنها الإرتقاء على المتلقي كالنصوص القرآنية، و الافكار الدينية المتنوعة، وتصوير شخصية البطل في ضوءها، وبناء أحداث الرواية في ضوء أحداث القصة الدينية بالاضافة الى التنوع في ادخال النص الديني في الرواية"³ فالحدث الروائي في رواية سأهجر كما هجرك أبي يتمحور من المكان و الشخصيات.

اللغة : الرواية المعاصرة تعتمد على لغة بيان و وضوح كما نجد لغة رواية سأهجر كما هجرك أبي لغة متناسقة تحتوي على ذلك الجرس الموسيقي المكسو باللغة الشعرية البليغة، التي تبين أن لكل مقام مقال.

فالغة في الرواية كانت لغة مبني تدل على المعنى .

¹ مشري بن خليفة، سلطة النص منشورات الاختلاف في الجزائر، ط1، 2000، ص 109.

² علال سنقرقة، المتخيل و السلطة، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، 2000، ص 14

³ محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2002، ص14

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

كما تعد السياسة محورا فكريا من أهم العناصر التي تعتمد عليها الرواية المعاصرة ، وأيا كان الإطار الاجتماعي الذي يكشف عنه عالم الرواية اليوم فإن الذي لا مرتي فيه هو هذه الظاهرة الأدبية اللافتة ، ألا زهر السياسة الباردة و تمكنها من أن نشعل حيوان كبيرا واضحا داخل بنية الرواية ، ولكن السياسة في الرواية عمل شائك له ايديولوجية خاصة¹.

. تقوم الرواية الجزائرية المعاصرة على عناصر مختلفة تتمثل في بنيات سردية منها:

الزمن: الذي يمثل عنصر أساسي في بناء الرواية المعاصرة .

لكن في رواية سأهجر كما هجرك أبي لم نأخذ المكون الزمني ، فلم يذكر الكاتب محور الزمن في تسلسل الحدث الروائي .

مما يعني أن الروائي داتسيديا متأثر بالرواية الحديثة الذي يظهر الزمن في شكله الغني النادي و المجرد و المحسوس غير مظهره الخفية الغير ظاهر.

المكان : الرواية المعاصرة تأثر بالمكان إذ تعده الدراسات الروائية المعاصرة المقام الأول .

نلاحظ في الرواية توظيف أقوى للمكان¹.

¹ ينظر ، عمر عيلان، ايديولوجية و بنية الخطاب الروائي ،دراسة سوسيوثقافية في رواية عبد الحميد بن هدوقة ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ط1، 2001، ص28

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر ك كما هجر ك أبي"

المطلب الثاني: الدراسة السيميائية للرواية :

ب_1 الدراسة السيميائية للواجهة: «سأهجر ك كما هجر ك أبي»

تحتوي واجهة الرواية على غلاف ذو اللون الرمادي ، الذي يعكس من خلاله الراوي مظهر الكآبة والتعاسة فدلالة اللون الرمادي الحزن والحرمان.

في الواجهة الأمامية تظهر صورة عنف الأب لولده، وهو يمارس تعنيفه وضربه في صورته لا يقوى الطفل على تحمل والده وهو يعاملها بهذه القسوة ، تجسيدا لما جاء في الرواية هذا ما صورته لنا الراوي ، حين أمسكت أم قدس بيدها وجرتها، لتأخذها وترميها في دير "سانتا ماريا" ، نجد أيضا رسم تمثال مدينه برشلونه الإسبانية ، ذلك لأن الحكاية ونص الرواية يبدأ من منها أيضا من يركز ويتعمق في صورة الواجهة الأمامية، يرى مدخل لدير "سانتا ماريا" و الذي نشأت فيه قدس ، وكيف أعطت الصورة للدير تلك النظرة المرعبة بالنسبة لقدس وبالنسبة للقارئ أيضا.

ب_2 الدراسة السيميائية للرواية:

«سأهجر ك كما هجر ك أبي» دلالة عنوان الرواية يشرح ويبين مضمون الرواية في فصولها الثلاثة، فالمتصفح والقارئ للرواية يجد أن العنوان ملخص للرواية ، حيث أوحى عنوانها بانفراج الأحداث قبل انطلاقها. وكانت الرواية معه حاملة لخاتمها في عنوانها المتقطع منها .

فبالعودة إلى النص نجد العنوان مضمنا فيه ، وكأن الروائي اقتطع المقولة الأكثر تأثيرا التي جاءت على لسان "سيف" بعد أن فاض الكأس ولم يجد سبيلا للتعایش مع اضطرابات أمه المفتعلة. فأبطال الرواية هجروا بعضهم البعض وبطلة الرواية قدس جعلت ابنها سيف يهجرها كما فعل زوجها سليم من خلال ما عاشوه معها من معاناه وحرمان سببه معاناتها حين هجرتها أمها مايا

تصفحنا الرواية وقرانها في ثناياها في فصولها لكن ما يجعلنا نقف وقفة الشرح والتأمل، والدراسة المتأنية الثاقبة، نرى من هذا الشرح السيميائي لعنوان الفصل الثالث «متلازمه منخاهوزن بالوكالة» هذا المرض يصنف من الأمراض النفسية وسببه معاناه المريض نفسيا ، يسبب له انفصاما في الشخصية جراء الهجران والوحدة والخلفيات المؤلمة، والمصاب بهذا المرض يصبح

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

خطرا على الذي يعيش معه. أما قدس كانت تعاني منه فأصبحت خطرا على زوجها سليم وولدها سيف. كانت نتيجته تفكك العائلة وبقاء قدس لوحدها حتى ماتت لوحدها.

جـ. ملخص الرواية المستهدفة:

بدأت الرواية بعنصر التشويق في برشلونة الإسبانية، خاصة في دير سانتا ماريا حين وجدت امرأة بصحبه ابنتها، وهنا سحبت المرأة بعنف ابنتها وأودعتها في هذا الدير، لتربيتها مع الأخوات. وهنا نسجت الرواية عن تخلي المرأة عن ابنتها ورجعت نحو بلادها، فوجدت الفتاة نفسها مع زميلاتها ظنت أنهن لا يحببنها، وبعد معاشرتها لهن علمت مدى حبهن لها فأصبحن كالأخوات في بيت واحد يعمه الدفاء والحنان برفقه مشرفات هذا الدير، ومرت السنوات ولم تسال الأم عن ابنتها، فالأم كانت على علم أن ابنتها ستحظى بالرعاية والحب وأحسن من أن تبقى معها. ولكن لا تعلم الأم أنه من المستحيل تلاقي الإيديولوجيات والوجهات المختلفة معا، فقدس كانت مسلمة منذ البداية ولم يتم التعامل معها من قبل الأخوات على حسب الديانة حتى تبلغ سن الرشد 18 لكي يعتبرنها منهن ويسمح لها ممارسة دينهم المسيحية، ولكن مما تم تجاهله أن قدس كانت لا تزال طفله وعقل الطفل صفحة بيضاء..، كانت تتربى على نمط معيشة الأخوات، وفضائل أخلاقهم وحسن أعمالهن. الأشهر الأولى في الدير صعبة جدا على الفتاه فقد كان من الصعب عليها وهي فتاة عربية أن تتأقلم في مجتمع أوروبي، انتظرت قدس سنوات طويلة أن ترجع أمها وتأخذها، ولكنها اكتشفت أن أمها رمتها في الدير ولن تعود لاسترجاعها.

كلّ أمل قدس أن تبلغ سن 18 لتتحرر من قيود الدير لتبدأ حياتها من جديد باحثة عن ذاتها وأمها. تجاوزت قدس كل المشاكل تعرضت لها من قبل زميلاتها في الدير ولم تفقد الأمل من أنها ستنجو من هذه المشاكل، سرعان ما تركت هذا الدير الذي لطالما اعتبرته مثل السجن. قابلت قدس أناسا طبيين كانوا لها السند في حياتها منهم بيدرو الذي لم يتركها في أيامها الصعبة، فأوصلها الى حافة الأمل حين أصبح لها الصديق القريب بعد معرفة قصتها فتوجه معها الى الجزائر ليعيش معها أسوء اللحظات، وهي الهجران فحينها لم يدرك أن قدس ستتخلي عنه بسرعة وبسهولة.

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجرك كما هجرك أبي"

لقاء قدس بطلة الرواية أمها في بلدها الجزائر بعد فراق طويل سردت لها ما عاشته في الدير وفي برشلونه وكيف التقت ببیدرو صديقها .

صنعت قدس من نفسها تلك الفتاة البالغة الراشدة التي تغلبت على صعاب الدنيا القاسية فهجرتها ببیدرو كما هجرتها أمها حينما كانت صغيره فقد عاد ببیدرو الى برشلونه بعد حزن عم قلبه، كانت قدس قد سببته له . واصلت قدس رسم طريق لها مليء بالطموح والاستقلالية، عوضت بذلك كل الأسى الذي أنساها طفولتها بعد تفوقها في دراستها ، تزوجت على تقاليد الزواج في الجزائر من زميل لها في الجامعة، يدعى سليم الذي لم يرض والداه هذا الزواج ولم يباركاه ومع ذلك تصدى لهما؛ وتزوج قدس فدام زواجهما أعواما وسنينا ينتظران مولودا فرزقا به بعد الانتظار ليكون النعمة والنقمة في آن واحد.

لكل فرحه حزن فكانت أحزان سليم وقدس كبيره حينما صار طفلهما يمرض ويؤخذ للمستشفى، وبسبب الحب الكبير الذي كانت تحمله لصديقها ببیدرو جعلها تحس أن الدنيا أغلقت في وجهها. لم تكن قدس تبادل الشعور الحسن لسليم زوجها، وابنهما سيف، فقد فقدت إحساس الحب والحنان مع صديقها ببیدرو فتوالت الأيام وهي كالجسد بلا روح.

كثرت مشاكل قدس مع سليم، فبحثت عن الحل لتنتهي هذه العلاقة فدبرت مكيده لسليم فأدخلته المحكمة بحجة محاولة قتل ابنهما سيف، والحقيقة أنها هي من حاول إنهاء حياة سيف لأنها تعاني من مرض يدعى "متلازمة منخاهوزن" وهو مرض نفسي سببه ما عاشته من عذاب وحرمان وقساوة الزمن عليها.

إن الأمراض النفسية معظمها ليس لها دواء أو علاج فالمريض يبقى على حالته الكئيبة المنطوية المتوحدة حتى يهجره من يعيش معه ،هذا ما حصل لقدس فسليم زوجها هجرها. بعد تعرضه لصدمه أنه اكتشف قدس على حقيقتها وهي أنها مريضه نفسيا وشريرة.

توالت الأيام والسنين والأعوام. على فراق قدس لسليم فربت ولدها سيف على الجفاء. فكانت تعنفه وتقسو عليه فردت قساوة الدنيا على ابنها سيف.

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

ترى سيف على العنف والحزن والكآبة والظلم الذي سببه أمه (قدس). فنشأ على اتخاذ الطريق الضال الذي لا يبالي بالمشاعر أو الحب والحنان. فمجرها كما هجر أبوه سليم أمه. بقيت قدس وحدها تندب حظها تعيش تصارع مرضها النفسي ولم يبق لها احد يحبها أو يحترمها بداية من بيدرو وزوجها سليم الرائع المحب للخير نهاية بولدها البريء المسكين سيف. ونحن القارئ لهذه الرواية أحزنتنا النهاية الأليمة التي تعرضت لها قدس. ألم وحزن كان سببه ما عاشته من فقدان للحب والحنان، والحرية، والاستقرار الديني، والنفسي.

المبحث الثاني: تجسيد الأبعاد الثقافية في الرواية

المطلب الأول: الميزة السياسية الثقافية

إن النص الروائي ممثل منتج للثقافة يتم فيه البحث عن مميزات أو الخصائص الثقافية المضمرة والمتخفية داخله باعتبارها متعددة ومتنوعة لذا سندعى لوصف وتحليل هذه الخصائص والمميزات.

1. الميزة السياسية الثقافية:

تعد الثقافة السياسية ذلك الولاء والانتماء والشرعية والمشاركة في سعي تحقيق المصلحة العامة. حيث تعد الثقافة السياسية بمثابة الوعي السياسي للمجتمع أو دولة ما، فهي تعد مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات والقيم، التي تنظم وتعطي معنى للنظام السياسي.¹ لقد شكل المحور السياسي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي" وترا حساسا لا يظهر للعيان، إلا إذا تمعنا في المعاني واستخلصنا العبر فتارة تكون السياسة لها علاقه بالظروف الداخلية، وتارة أخرى تكون لها علاقه بالوطن وعلاقاته الخارجية، وتبقى في الأخير لها علاقة بالأيدولوجية لدى الروائي فقد ورد في عدة مواضع سنذكر منها:

¹ ينظر: قايد العلوي، الثقافة السياسية في السعودية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012، ص 13

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

2. هويه الوطن :

لقد كان للوطن أثرا كبيرا في الرواية ،والمتمثل في مدينة برشلونة الإسبانية الذي يدرج في الفصل الأول من الرواية .

يقول كاتب:« بصوت خافت في مدينه برشلونه الإسبانية أنا قادمة يا برشلونة»¹
يذكر الكاتب هوية الوطن الفرنسي يقول: «.. لقد عرفت أيضا أن أمها لا تزال على قيد الحياة وأن إخوتها يقطنون بفرنسا..»

ذكر الكاتب أيضا بلاد الجزائر يقول «..ثم تتجه إلى الدير كي تسوي وضعيتها القانونية وتتحصل على جواز السفر لتذهب إلى الجزائر..»²

يقول أيضا «.. نزلت قدس في ميناء الجزائر العاصمة..»³
ذكر الكاتب البلاد التي غادر إليها بطل الرواية سيف، وهي الولايات المتحدة المكسيكية بعد تحصله على شهادة البكالوريا.

يقول الكاتب:«.. الدولة التي تحتل المراتب الأولى في تجارة المخدرات والأسلحة والأعضاء البشرية ألا وهي الولايات المتحدة المكسيكية...»⁴

مما لاحظناه من الرواية أن أبطال الرواية منهم قدس وسليم بيدرو حتى سيف ،كان لهم اختلاف في الوطن والهوية والانتساب.

3. الإيديولوجية في نسج المحور السياسي :

الوجه الأول: فإن الكاتب كشف الخفايا التي تلبست العادات والتقاليد للزواج، الذي نتج عن زواج قدس وأن قدس لا تزال متعلقة بيدرو واعتراض والدي سليم هذا الزواج. كشف الروائي الحاجز الثلاثي من جنس ودين وسياسة، متجاوزا طابوهات النشر والإخفاء والسكوت عن الحق من أبرز الطابوهات هو عنصر المحور السياسي ، الذي يتمثل في كونه قد تمكن من أن يعطي صورة متكاملة

¹ ديراو داتسيديا، سأهجر كما هجرك أبي، ص 21

² المرجع نفسه، ص 52

³ ديراو داتسيديا، سأهجر كما هجرك أبي ، المرجع السابق، ص 63

⁴ المرجع نفسه، ص 135

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجرك كما هجرك أبي"

للوضع حيث رصد وجهين وهو الزواج بين قدس وسليم، والذي خلف سيف . ومدى ظلم قدس لسليم وتركها بيدرو أيضا الذي تحبه.

حارب المسلمين النصارى، وحارب النصارى المسلمين وهذا ما خلفه المحور السياسي، وما كان ونتج عن تفاهم النصارى بالمسلمين ما هو إلا تصنع ومصيره التفكك، وتلاقي المسلمين بعضهم يكون القوة والمحبة والألفة، هذا ما لاحظناه من علاقه سيف بماروشكا وعدم نسيانه لها. إن إيديولوجية الكاتب في نسج الأحداث حول عدم تلاقي النصارى والمسيحيين بالمسلمين وما نتج عن ما هو خاطئ خلف في الأخير الخطأ والهلاك لصاحبه، هذا ما ورد في الرواية عن قدس وسليم وابنه، نتج عنها ذهاب سيف الابن لبلد غير بلاده يقودها قتله فجار والمعنى العميق من هذا السياق أن الوطن الحق لا يقوى على حمل الأشرار في كنفه، وأن الكفرة الأرجاس لا مكان لهم، وأن الشر لا يطول إلا من عجز في قلوبهم على نبت الصفاء والمحبة فقدس تعذبت في برشلونه وكبرت على القسوة والعنف، في الجزائر عاقبت حبيبها وزوجها على ما عاشته وابنها كان ضحية لمرضها النفسي ليذهب إلى المكسيك ليمارس انتقامه مع القتل الفجار ليخرج ما عاشه من كبت للمحبة والسعادة.

غادر كل من سليم وسيف بلادهم والحرقة في قلوبهم، فليس من السهل التخلي عن الهوية والوطن لغرض النسيان، وتغيير عادات، ومبادئ أهل، وطنهم .

لقد كان المحور السياسي في الرواية بمثابة المشكل الأحداث وهو رابط وثيق بين كل المحاور الأخرى، فمن ناحية كان الوطن في المتن يمثل ارتباط الشخصيات بالهوية، وذلك بالتمسك بالعادات والتقاليد، فشخصيه قدس تشبثت بشخصية الفتاة المتعبدة في دير سانتا ماريا دي مونتسيرات وشخصيه بيدرو ذو السياسة والطبيعة الجذابة، الحنونة الذي احتضنها وقت ضياعها، وسياسه زوجها سليم ذو القلب الضعيف الذي تلاعبت به.

لعبت السياسة محور أساسي في إنتاج الحكمة في الرواية في تصادم سياسة الخير والشر وأن الهوية الوطنية هي منشأ الإنسان ذكرا كان أم أنثى.

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

نستنتج من هذه الميزة السياسية على قول طه الوادي: أنه مجموعة من التفاعلات السائدة في أية وحدة سياسية مع إبراز وتأكيد العلاقات المتبادلة بين أطرافها، وعبر هذا النسق السياسي تدخل عناصر ومكونات كثره كالدولة والقوه وصناعه القرار¹

المطلب الثاني: الميزة الاجتماعية الثقافية.

لقد تضمنت رواية "سأهجر كما هجرك أبي" على مجموعة من النظم والأنساق الاجتماعية نذكر منها:

أ- سلطة الأنا والآخر:

إن التشاكل الاجتماعي يستوجب حضور الطرف والطرف الآخر أما في حاله توافق أو في حاله الصراع فهو يمثل علاقه الأنا بالآخر، فالأنا تعرف في علم الاجتماع بأنها فرد واع لهويته المستمرة ولارتباطه بالمحيط².

ويتجلى تشكل الطرفين من الأنا والآخر من خلال ثلاث مظاهر وهي: علاقه اليهود بالمسلمين في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

لاحظنا الفرق الكبير بين المسلمين والمسيح من خلال ما عاشته قدس في دير "سانتا ماريا" مع الأخوات المشرفات -عاشت قدس المسلمة الهجران والوحدة والقساوة والسخرية من قبل بعض الأخوات وزميلاتها فمهما كانت الظروف فإن العلاقة تبقى الانفصال والصراع يقول الكاتب: «... فقد كان من الصعب عليها وهي الفتاة العربية أن تتأقلم في مجتمع أوروبي...»³

لقد لاحظنا في الرواية ما مدى سوء المعاملة التي مارستها الأخوات والمشرفات في فرض السيطرة على قدس وذلك لأنها مسلمة، يبقى صراع المسيح مع المسلمين قائما كانت نتائجه تظهر على قدس شيئا فشيئا وهي تعلم أنها عربية لا يناسبها دينهم مهما عاشت معهم

ب- نسق المرأة:

لعبت المرأة في رواية سأهجر كما هجرك أبي عنصر الحكيم والقص الروائي.

¹ طه الوادي، الرواية السياسية، الشركة المدرسة العالمية للنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص 35

² بول ريكور، فلسفة الإرادة والإنسان، الخطاء، تر عدنان نجيب الدين، المركز الثقافي العربي لبنان، 2003، ص 51

³ ديروا داتسيديا، سأهجر كما هجرك أبي، ص 14

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجرك كما هجرك أبي"

فالكاتب بدأ نص روايته بالحديث عن المرأة في مدينة برشلونة في الكنيسة، لتبدأ معاناه قدس مع أمها ونقلها للعيش مع الأخوات وسط زميلاتها والمشرفات، فالجانب النسوي كان أكثر بالنسبة لجانب الرجال فروايتنا تبني على أساس المرأة "قدس وأمها وصديقاتها والراهبات".

الميزة الدينية الثقافية:

لقد تضمنت الرواية على عدة أنساق دينية منها ما هو مقدس وما هو غير ذلك. المقدس يقول في ذلك بيار بونت وميشال إيزار: «..المقدس يمثل كل ما هو معقّف طاهر، فهو كل ما يتم عزله ويحاط بأنواعه من التحريم، وعادة ما يرتبط بكل ما هو ديني بالقوى الغيبية والقوانين وغيرها مما يقده المجتمع قداسة روحية، وتعرف الأشياء المقدسة بأنها الأشياء التي تقوم على النواهي وهذا المقدس ليس بعيدا عما يسمى بالقيم»¹

ومن هنا يتمحور المقدس حول الأسماء والأماكن التي كانت تظهر ما هو نقي طاهر في رواية سأهجرك كما هجرك أبي .

1- الأسماء:

لم تختار الأسماء الموجودة في الرواية بمحض الصدقة، فيقال لكل شخص نصيبه من اسمه، أما بطلتنا قدس يوحي اسمها على الشرف والمعنى العربي يعني المرأة المنقطعة عن الرجال العذراء، ويشير إلى العذراء مريم كما أن كلمه قدس مشتقه من القدس وهو القدس الشريف الذي كرم فيه الأنبياء وصلوا فيه مع خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم.

دلالة كلمه قدس وهي حب الإسلام والمسلمين نصره للمسلمين الذين يحاربون في القدس 'فلسطين' جذب الكاتب انتباه القارئ أن قدس بطلة الرواية شخصية عذبة طاهرة عفيفة النفس، لم تبق كذلك جراء التعرض لصدمات واجهتها خلال حياتها حولتها من قدس الطيبة الى قدس المريضة نفسيا ذات الشخصية الشريرة الحزينة.

¹ بيار بونت، ميشال ايزار وآخرون، معجم الانثولوجيا والأنثروبولوجيا، تر مصباح صمد، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع (مجد)، بيروت، لبنان، ط2، 2011، ص 864

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي"

اسم سليم: هو شخصيه تمثلت في زوج قدس الذي تزوجها بعد حب كبير يدل اسمه على السلم والتحرر والانضباط تعرض سليم لخيبه الأمل التي واجهها من قدس حين أتته بضرب ولدها سيف، تبقى شخصيه سليم المسالمة التي تعرضت للخيانة من أقرب الناس الذين احبهم وأخلص إليهم.

2- الأماكن:

المكان في النص الروائي يمثل بنية نصية حية لها قدرة التفاعل والانسجام مع الأحداث والشخصيات حيث أراد الراوي إظهار مدينة برشلونه الإسبانية الأوروبية وممارسة الطقوس الدينية في الكنائس والأديار.

الكنيسة: هي مكان مفتوح تقام فيه شعائر الدين المسيحي كما يعني تجمع أو تجمع المسيحيين الذين يتشاركون بنفس العقائد فتكون بذلك مرادفه طائفه ويتجمع فيها المسيحيون لممارسه طقوسهم المسيحية¹

كلمه كنيسه تعددت في نص الرواية نجدها في بداية الرواية حيث يقول الكاتب «.. دق جرس الكنيسة بصوت خافت في مدينة برشلونه الإسبانية.»²

-الدير:

هو بالمفهوم العام دائرة تحيط به حدود أو هو رقعة محدودو الأبعاد يستعمل كمدرسه لتعليم الشعائر والعقائد -المدرسة الكاثوليكية -تتراسه مديره ويخدم فيه مشرفات لتربيته ومراقبه الأخوات أو البنات التي تطلبن أن تكون أخوات عازفات عن الدنيا وما فيها خدمة لإلههم فقط .

ذكر الدير في الرواية كلها خاصه في الفصل الأول والثاني حين كانت قدس تترعرع فيه «..توقفت السيارة أمام باب الدير هذا هو الدير يا عزيزتي ..»³

¹ آرثر آيزا برجر، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تر: وفاء إبراهيم - رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى

للثقافة، القاهرة، مصر، 2003، ط1، ص 832

² ديرو داتسيديا، سأهجر كما هجرك، ص 9

³ ديرو داتسيديا، سأهجر كما هجرك، المرجع السابق، ص 12

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجرك كما هجرك أبي"

-الإسلام والمسلمين :

ذكر الراوي الإسلام والمسلمين حيث تنتمي قدس بطله الرواية في الفصل الثاني ذكر الجزائر «..بلد مسلم بيدرو والإسلام يحرم اختلاء الرجل بالمرأة.»¹

درس قدس حتى عن شهر رمضان الكريم وفائدته على جسم الإنسان وتميز الرجل عن المرأة ولكل منهما قواعد وقوانين ذكر الراوي في الرواية ما علاقه المسلمين مع غيرهم وانها واحترام وتعاطف فالدين الإسلامي دين معاملته عكس الديانات الأخرى التي فرض على قدس عدم التعامل به وتعلمه فقدس مع أنها سانتا ماريا إلا أنها لم تكن منهم واعتبرت نفسها مسلمة.

يمكن القول من هذا التحليل للرواية أنها نسيج من الجانب السياسي والجانب الاجتماعي والجانب الديني لتتكامل مع الشخصيات والأماكن لتكوين نص رواية مبتغاه تحديد ما يعرف بنسق الرواية حيث تنقسم الى قسمين:

-النسق الظاهر: وهو ما يبرز جماليات وعبارات لها دلائل معينه داخل النص ويسمي لوتمان هذه الأنساق بالأنساق الوظيفية لان كل نسق من هذه الأنساق يؤدي وظيفه معينه²

التمسنا ما هو جمالي له دلالة في النص في الفصل الثالث من الرواية المعنون بمتلازمه بمتلازمة منخاهوزن بالوكالة حين اكتشفت قدس على حقيقتها بأن تصرفاتها غير عادية سببها مرض المتلازمة وأن هذا المرض دلالة على ما عاشته من حرمان ومعاناة حنان الأم.

هنا تكمن الدلالة الجمالية الظاهرة وهو ما كان ظاهرا من تصرفات قدس اتجاه ولدها سيف وزوجها سليم أما سليم فاكتشف انه تزوج الشيطان ذاته واحترار كيف انه لم يكتشف شخصيتها الحقيقية من قبل . أنها امرأة شريرة ومريضة نفسيا!

-النسق المضمّر

قد ركز عبد الله الغدامي على النسق المضمّر كونه يمثل جمالية خاصه للنص الروائي أو الشعري فالنسق ذو طبيعة سرديه يتحرك في حبكة مقنعه ولذا فهو خفي ومضمّر وقادر على الاختفاء دائما ويقول أيضا أن النسق المضمّر يهدف الى ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن كون النقد الثقافي

¹ المرجع نفسه، ص 65

² نيكلاس لومان ، مدخل إلى نظرية الأنساق ، ترجمة: يوسف فهيم حجازي، منشورات الجمل ، بغداد ، الطبعة الأولى ،

الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية "سأهجر ك كما هجر ك أبي"

يتعامل مع النصوص والخطابات على أنها صور جمالية ومجازات شكلية موحية بالأساس أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والسياسية الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية¹

في رواية سأهجر ك كما هجر ك أبي نجد النسق المضمّر في فهم الجانب السياسي والاجتماعي والديني والأخلاقي ومجملهم وجمعهم أن الراوي أراد توصيل رساله ألا وهي تربيته الأبناء على العنف والهجران والمعاناة يسبب لهم حياة تعيسة ملؤها الكآبة لا يجدون الاستقرار في حياتهم في مراحل عمرهم في الكبر هذا ما نتج عنه معاناه قدس في صغرها وكيف جعلها عديمة الإحساس في كبرها لفت ورائها حياة صعبة جراء ما تعرضت له من قبل من هجران أمها لها هذا كله جعلها تتعرض لهجران حبيبها بيدرو وزوجها سليم وولدها سيف.

² جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الإنسان المتعددة)، د.ط، د.ت، دار الأدب العربي الحديث، بيروت، لبنان، ص15



الختمة

في نهاية هذا البحث وبعد دراسة موضوع " البعد الثقافي في رواية "سأهجر كما هجرك أبي " دراسة وصفية تحليلية" كانت النتائج المتحصل عليها كالآتي:

1. إن الثقافة تتصل بقدرة الفرد والمجتمع على فهم الحياة والسيطرة عليها .
2. أن العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة جدلية و تتفاعل الثقافة في الأعمال الروائية ، وكلما تعلقت علاقة اللغة بالرواية ظهرت الثقافة، وأبعادها الاجتماعية، والسياسة، والدينية.
3. أن النص الروائي مظهر من مظاهر الثقافة التي تحيط بعالم الفن والخيال والأفكار .
4. يتمظهر البعد الاجتماعي من خلال النص في توظيف الكاتب للمرجعية الاجتماعية التي كانت في صراع الطبقات المجتمعية وفي بلدان مختلفة، فيجسده الروائي في ألم ومعاناة أبطال الرواية.
5. قامت رواية سأهجر كما هجرك أبي على البعد الديني الذي خلف الهجران لأبطال الرواية، فالعناصر الدينية في الرواية جسدت للصراع الذي دار بين أبطال الرواية وما نتج عنه .
6. الثقافة والوعي والعمل الفني والفلسفة تشكل جزء لا يتجزأ من العلاقات الاجتماعية، وأنّ التفاعل بينهما وبين المجتمع لا نستطيع إدراكه، إلا من خلال رؤية العالم الخاص بالكاتب.
7. عمل الكاتب داتسيديا على إظهار الموضوع الثقافي في الرواية؛ ولكن المعروف أنّ معرفة الأبعاد الثقافية لا تتجسد في الواقع إلا عند تحليلها من طرف القارئ الثاقب الذي يبحث بين السطور، ليتوصل إلى المعاني والعبر.
8. بلغت الرواية الجزائرية قمة الازدهار في الدراسات الثقافية ، التي تحمل تجسيد الواقع الاجتماعي بكل ما فيه من الدين ، العقائد، السلطة، والانا والغير والمرأة والمواضيع الأخرى.
9. ما يعيب الروايات المعاصرة أنها تفتقد للوحدة الموضوعية باعتمادها على الوحدة العضوية، ممّا جعل القارئ يتراجع عن قراءتها وتصفحها ، فيجد نفسه يقف بين سطورها باحثا عن خلفيات الكاتب والمرجعية التي كتب الرواية من خلالها .



قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

ديراوداتسيدا، سَاهجرك كما هجرك أبي، أفق للنشر والترجمة، الجزائر العاصمة ،
الجزائر، ط2، جويلية، 2019

الكتب:

1. ابن فارس، معجم مقاييس في اللغة، دار الفكر، ط1، 1994.
2. إدريس الخضراوي، الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار، رؤية للنشر والتوزيع،
المغرب، ط1، 2012.
3. جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة (نظرية الإنسان المتعددة)، دار الأدب
العربي الحديث، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
4. حفناوي بلعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، الدار العربية للعلوم، بيروت،
لبنان، ط1، 2007.
5. حفناوي بلعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1
، 2007.
6. سعيد يقطين، المفتاح النص الروائي، سياق المركز القومي، بيروت لبنان، ط1، 1989.
7. عبد الجليل أميم، الدين والمجتمع أي علاقة؟، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، قسم الدين
وقضايا المجتمع الراهنة، 2010.
8. عبد الله إبراهيم ، المتلقي والسياقات الثقافية، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر،
2005.
9. عبد الله الغدامي، النقد الثقافي في قراءة الأنساق الثقافية، العربية.
10. علي أحمد سعيد، سياسة الشعر، ط2، بيروت، لبنان، 1996.
11. عيسى برهمة، اللغة والجنس، حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة، دار الشروق للنشر
والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002.

12. قايد العلوي، الثقافة السياسية في السعودية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012.
13. محمد بوعزة، إستراتيجية التأويل، ط1، دار الأمان، الرباط، 2001.
14. ميجان الرويلي وسعيد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط2، 2002.
15. الياس خوري، الذاكرة المفقودة، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

الكتب الأجنبية المترجمة:

16. آرثر أيزا برجر، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
17. بول ريكور، فلسفة الإرادة والإنسان، الخطاء، تر: عدنان نجيب الدين، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2003.
18. طه الوادي، الرواية السياسية، الشركة المدرسة العالمية للنشر، د.ط، د.ت.
19. نيكلاس لومان، مدخل إلى نظرية الأنساق، ترجمة: يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل، بغداد، الطبعة الأولى، 2010.

المجلات:

20. أحمد حاجي، الشعرية المفهوم والخصائص، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، المجلد 2015، العدد 9، 31 ديسمبر، 2015.
21. بشير يخلف، الكتابة في البوح والإمتاع، مجلة ثقافة، 4 مارس، 2004.
22. عدنان رويدي، الرواية وحوار الأنساق الثقافية، قراءة في رواية كريماتوريوم سوناتا لأشباح القدس، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، مجلد 2015.
23. مصطفى ناصيف، مجلة محاورات مع النثر العربي، عالم المعرفة، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير، 1997.

الرسائل العلمية:

24. جوادي منية، المرجعية الروائية، مخطط ماستر، أشرف مفقودة صالح، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007.



فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الشكر، الإهداءات
(أ-ب)	مقدمة
	الفصل الأول: البعد الثقافي في الرواية الجزائرية المعاصرة
4	-المبحث الأول: مدخل إلى البعد الثقافي للرواية
4	-المطلب الأول: قراءة مفاهيمية في مصطلحات العنوان
4	-مفهوم البعد
5	-الثقافة
6	-مفهوم البعد الثقافي
6	-علاقة النصوص الروائية بالبعد الثقافي
7	-الدراسات الثقافية
8	-موضوع الهوية
8	-اللغة
8	-اللغة الشعرية
9	-الأبعاد الثقافية في الرواية
9	-المبحث الثاني
9	-المطلب الأول: أنواع الأبعاد الثقافية
9	-الأبعاد الثقافية
10	-البعد الاجتماعي
11	-البعد الديني

	-المطلب الثاني: الدراسات الثقافية في الرواية العربية
	الفصل الثاني: البعد الثقافي في رواية سأهجر كما هجرك أبي"
14	-المبحث الأول: دراسة ظاهرية للرواية
14-13	-المطلب الأول: تقديم صاحب الرواية
14	-الدراسة السيميائية للواجهة "سأهجر كما هجرك أبي"
15	-المطلب الثاني: الدراسة السيميائية للرواية
20-19	-ملخص الرواية المستهدفة
21	-المبحث الثاني: تجسيد الأبعاد الثقافية في الرواية
21	-المطلب الأول: الميزة السياسية الثقافية
22	-هوية الوطن
22	-الأيدولوجية في نسج المحور السياسي
23	-المطلب الثاني: الميزة الاجتماعية الثقافية
24	-سلطة الأنا والآخر
24	-نسق المرأة
25	-الميزة الدينية الثقافية
25	-الأسماء
26	-الأماكن
26	-الكنيسة
26	-الدير
27	-الإسلام والمسلمين
27	-النسق الظاهر
27	-النسق المضمرة
30	الخاتمة

34-33	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات